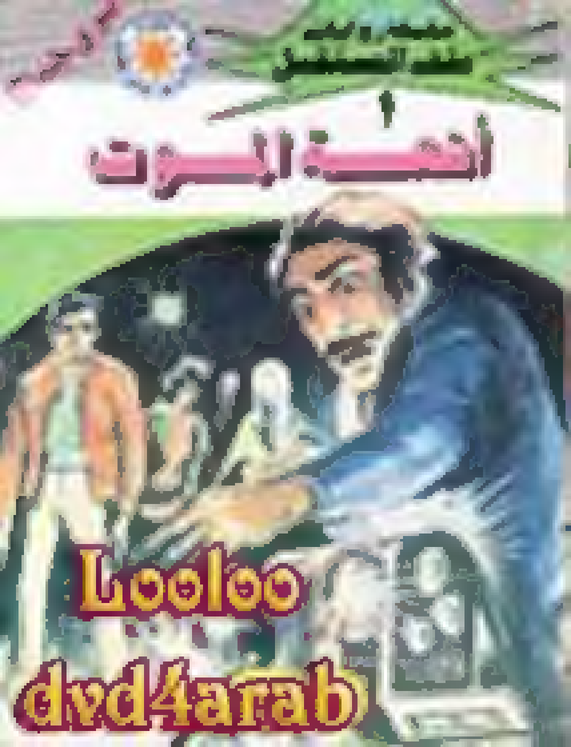
Looloo
dvd4arab

١ — لقاء مع القائد الأعلى ..

انبعث ضوء وردي خافت يملأ أرجاء الغرفة المربعة الصغيرة ، وابتلع الشاب الواقف عند منتصفها ريقه ، وهو يتأمل الغرفة العارية دون أن يحرك رأسه ، أو تهتز وقفته العسكرية الثابتة ، وتوترت عضلاته فجأة عندما انكشفت دائرة صغيرة أمام وجهه ، وانطلق منها ضوء أزرق ، وتركزت البقعة الضوئية الزرقاء على وجهه لحظة ، ثم دارت حول جسده ، وعادت تتركز على وجهه ، ثم أخذت تخفت حتى اختفت تماماً ، وأغلقت الدائرة الصغيرة في الحائط ، وارتعد جسد الشاب ثانية واحدة عندما تردد في أعماق الغرفة صوت عميق قائلا :

— مرحباً بك فى القيادة العليا للمخابرات العلمية أيها الملازم (نور) ... لقد تم التحقق من شخصيتك ، تقدم ثلاث خطوات إلى الأمام ثم قف .

ونقل الشاب قدميه ثلاث خطوات ، ثم وقف ملياً ، وشعر لأول وهلة أن جدران الغرفة ترتفع ، ثم تنبه إلى أن الدائرة التى يقف عليها تهبط به إلى أسفل فى أنبوب مضاء باللون البنفسجى الهادئ .. كانت ملامح الملازم (نور) تبدو هادئة ، ولكن أعماقه كانت تعصف بالعديد من التساؤلات ، فمن النادر بل من شبه المستحيل أن يستدعى القائد العام للمخابرات العلمية ضابطاً فى رتبته شخصياً .

وتوقفت أفكار (نور) عندما توقف الهبوط ، ووجد نفسه أمام باب معدنى رمادى .

انفتح الباب بهدوء بدون أدنى صوت ،

وشعر لأول وهلة أن جدران الغرفة ترتفع .. ثم انتبه إلى أن الدائرة التى يقف عليها يهبط به إلى أسفل .

ومن ورائه ظهرت غرفة واسعة مضيئة ، وفى آخرها مكتب ضخم يجلس وراءه رجل فى حوالى الخامسة والخمسين من العمر ، أشيب الرأس ، هادئ الملامح ، تطل من عينيه نظرة تحمل الإصرار والوقار معاً ، وبدأ الرجل يتكلم وهو يشير إلى (نور) بالاقتراب :

-- مرحباً بك أيها الملازم (نور) ، تقدم .

وتقدم (نور) إلى المكتب ، وأغلق الباب خلفه بهدوء ، ووقف منتبهاً وعيناه مركزتان على الرجل الوقور ، وأدى التحية العسكرية .. ابتسم الرجل وضغط بإصبعه على أحد الأزرار العديدة المصفوفة أمامه على المكتب ، ثم نظر إلى شاشة الكمبيوتر الصغير الموضوع أمامه ، وأخذ يقرأ بصوت مسموع :

-- (نور الدين محمود) ، أربعة وعشرون عاماً ، ملازم أول ، تخرجت من كلية الشرطة

منذ حوالى عام ، وبالتحديد فى الخامس من نوفمبر عام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين ، التحقت بالإدارة العامة للمخابرات العلمية بعد شهر واحد من عملك بالشرطة ، تقريراتك كلها بدرجة ممتاز ، أمامى تقرير سرى من رئيسك يقول فيه : إنك نابغة ، موهوب ، ولقد اختارك الكمبيوتر من بين اثنى عشر ألفاً من رجال المخابرات العلمية فى جميع أنحاء جمهورية مصر العربية ، وأتمنى أن تكون على هذا المستوى فى المهمة التى سأسندها إليك .

توتر (نور) وهو يتساءل فى نفسه عن الأمر الخطير الذى استدعاه من أجله القائد العام ، ولم يطل تساؤله ، فقد ضغط القائد العام على زر أصفر أمامه ، وقال وهو يشير إلى شاشة مثبتة على الحائط عن يمين (نور) :

- انظر إلى هذه الصورة عن يمينك أيها الملازم ، احفظها جيداً ، إنها صورة لأحدث ما أنتجته قريحة علمائنا منذ ابتكار الوقود الأيونى ، أكرر لك ، احفظ هذه الصورة جيداً ، إن هذا الجهاز الماثل بها يبعث نوعاً من الإشعاع يفوق بمئات المرات أشعة الليزر ، ولقد أطلق عليه علماؤنا اسم (أشعة الموت) .. وهذه الأشعة يمكن أن تستخدم فى العديد من الأغراض النافعة : كالجراحة بدون استخدام مخدر ، وصناعة الدواء ، والتعدين ، وغيرها .. كما يمكن أن تستخدم أيضاً فى التدمير ، التدمير الشديد .

توترت عضلات وجه (نور) عند سماعه العبارة الأخيرة ، فقد كان ولا يزال يكره كل ما يؤدى إلى التدمير ، بل إنه كثيراً ما يتساءل عن السبب الذى يحدو ببعض البشر إلى صنع أدوات التدمير ، وطرد أفكاره

وتوتره بسرعة ليتابع القائد العام وهو يستمر فى شرح المهمة قائلاً :

- وبطريقة ما وبرغم احتياطات الأمن البالغة فى المعامل التابعة للجهاز العلمى ، فقد تسرب سر هذا الجهاز ، لقد باع أحد العاملين فى المشروع سر الجهاز إلى عصابة خطيرة .

وزفر القائد العام بأسى وهو يتابع :

- ولقد تم وضع جميع العاملين فى المشروع تحت المراقبة والاستجواب الدقيق ، وتم حصر الشبهات فى ثلاثة منهم ، ستجد أسماءهم ووظائفهم فى شريط الفيديو الذى سيسلم إليك عند خروجك من هنا ، وبه كل المعلومات الأخرى التى ربما تحتاج إليها فى مهمتك .. المهم أن هذه العصابة قد أرسلت إنذاراً باستخدام هذا الإشعاع الرهيب فى تدمير أعظم المنشآت الحديثة فى جميع بلدان الشرق

الأوسط ما لم يتم الإفراج عن سبعة من عتاة الإجرام الذين تم سجنهم في السجن الخاص على سطح القمر ، ولقد أمهلتنا العصابة خمسة أيام فقط للاستسلام لمطالبهم وإلا نفذوا تهديدهم ، ولقد ضاع يومان كاملان في الاستجواب ، وعدة محاولات فاشلة للعثور على مقر العصابة ، ولم يعد باقياً لك سوى ثلاثة أيام فقط .

توقف القائد العام قليلاً ليبتلع ريقه ، وصمت (نور) حتى استأنف القائد العام :

— اعلم أن مهمتك صعبة جداً ، فعليك أن تبحث عن إبرة في كومة من القش .. فنحن لم نصل بعد إلى مقر العصابة أو حصر عددها ، ولقد تركت لك حرية وضع الخطة ، واختيار الأفراد والوسيلة ، وستكون لك كل الإمكانيات التي تطلبها ، المهم هو النجاح ، هل سمعت ؟ النجاح أيها الملازم ، وفقك الله .

أجاب (نور) بكلمة واحدة :

— بإذن الله .

ثم أدى التحية العسكرية واستدار ، وسار نحو الباب ، وأوقفه القائد العام قائلاً :

— تذكر أن عملنا سري جداً ، ولو فشلت فسيعلم العالم كله فشلك ، أما لو وفقك الله إلى النجاح فلن يعلم بذلك أحد .

ابتسم (نور) وأجاب :

— سأعمل جاهداً على ألا يعلم بذلك أحد يا سيدي القائد .

ثم أدى التحية العسكرية مرة أخرى ، وغادر الغرفة من الباب الذي أغلق خلفه بهدوء .

* * *

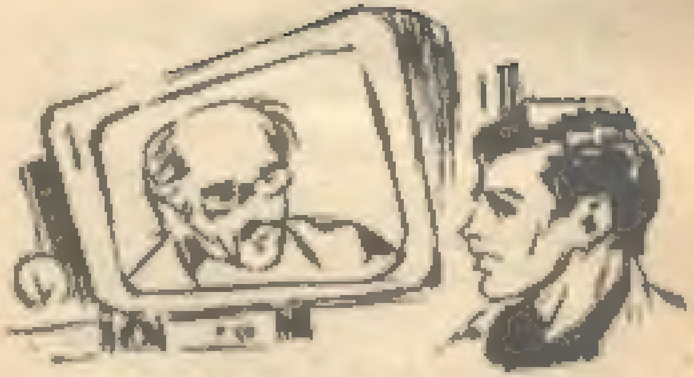

٢ – الفريق ...

فى غرفة واسعة فى الدور الثانى من مبنى إدارة المخابرات العلمية وقف الملازم أول (نور) يتأمل أفراد فريقه الصغير : (محمود) ، شاب فى الواحدة والعشرين من عمره ، عبقرى فى علم الأشعة وفن استخدامها ، ضئيل الجسم ، دقيق الملامح ، يرتدى نظارة طبية صغيرة .. و(رمزى) ، طبيب متخصص فى علم النفس ، فى الثلاثين من عمره ، طويل ، نحيف .. وأخيراً (سلوى) ، مهندسة شابة فى الثالثة والعشرين من عمرها ، تمتاز – رغم صغر سنها – بعبقريتها الفذة فى التعامل مع أجهزة الرصد والتتبع .

وقطع (نور) حبل الصمت قائلاً :

– فى البداية أرحب بكل منكم ، لقد تم اختياركم

بسرعة ودقة لأداء مهمة غاية في السرية ، ونحتاج إلى مهارات كل منكم ، باختصار ، سنبحث عن إبرة في كومة من القش .

نظر إليه الثلاثة بتساؤل ودهشة ، فقال مبتسماً :

— سأبدأ بشرح الأمر بالتفصيل .

وما أن انتهى (نور) من شرح الموضوع حتى زفرت (سلوى) بدهشة ، وأطلق (محمود) صفيراً تعجبياً ، وبقي (رمزي) هادئاً وإن اتسعت عيناه .. وقال (نور) :

— وكما سبق أن قلت يجب علينا أن نجد الإبرة من وسط كومة القش في زمن لا يزيد على ...

ثم نظر إلى ساعته قبل أن يتابع حديثه :

— يومين وتسع ساعات فقط ، أي ما مجموعه سبع وخمسون ساعة من الآن ، ومع أول دقات الساعة الثامنة والخمسين لا يعود لمهمتنا فائدة .

تنهدت (سلوى) وقالت :

— لو أنني أبحث عن ناطحة سحاب بعينها في جميع أنحاء جمهورية مصر العربية وحدها لاستغرقت وقتاً أطول .. ولكن !

سألها (نور) باهتمام :

— ولكن ماذا ؟

ترددت (سلوى) لحظة ، ثم قالت :

— أعني أن هناك وسيلة ، وسيلة نظرية ، أقصد نظرية الاستبعاد ، فلو أننا استبعدنا الأماكن التي لا يمكن أن يتواجد فيها رجال العصابة فسوف تبقى الأماكن التي يمكن تواجدهم فيها .

وهنا انبرى رمزي قائلاً :

— أعتقد أن لديّ طريقة أفضل ، وأسرع .

تحول نظر (نور) إليه باهتمام ، فتابع قوله :

— إنها طريقة نستخدمها في علم النفس ، ويدعون

التوغل في تفاصيل ومصطلحات علمية معقدة أستطيع أن أقول باختصار: إنها تشبه لعبة: ماذا تفعل لو كنت مكاني؟

نظرت إليه سلوى بتساؤل، وصاح (نور) وعيناه تتألقان:

- فهمت..

واستطرد (رمزي) قائلا:

- ببساطة سأسأل نفسي: لو أنني كنت واحداً من هؤلاء المصريين، فما أفضل مكان يمكنني منه أن أوجه أشعتي إلى أي مكان في الشرق الأوسط؟

قاطعه (نور) وهو يقول:

- بالضبط.. وفي هذه الحالة يجب أن تتوافر في هذا المكان شروط خاصة.

صاح (محمود):

- بالطبع، ثلاثة شروط بالذات.

أولا: أن يكون في موقع متوسط يمكن منه الوصول إلى جميع الاتجاهات ببساطة.

ثانياً: أن يكون بعيداً عن الوضوح.

ثالثاً: أن يكون منفرداً، غير محاط بالغابات.

قطب (نور) حاجبيه وقال:

- لو وافقنا على هذه النظرية وأراها معقولة تماماً، لكانت أنسب الدول من حيث الموقع هي (مصر).. ولو نظرنا إلى الشرطين الأخيرين لوجدنا أمامنا لغزاً جديداً، ولكن!

ثم التفت إلى سلوى وسألها:

- تقولين إنك خبيرة في الاتصالات، ترى، هل يمكنك تعقب إشارة لاسلكية أو محمولة على الليزر مهما بلغت من الضعف؟

أجابت (سلوى) بثقة واعتقاد :

- بالطبع ، حتى لو عجز مرسلوها أنفسهم عن التقاطها .

ابتسم (نور) وقال :

- حسناً ، أعتقد يا رفاقي أن لديّ خطة معقولة .

٣ - المواجهة ...

في ردهة واسعة رحبة كان هناك ثلاثة رجال يقفون بتوتر شديد ، وقد انعقد الصمت فوق رءوسهم ، ولم يكن أحدهم يتكلم ، وإن كانت ملامح ثلاثتهم تعبر عن قلق بالغ .

كان أكبرهم وهو مهندس إلكتروني يدعى (عاطف) ، ضخم الجثة ، غليظ الحاجبين ، يسير جيئة وذهاباً في توتر واضح .

وكان الثاني وهو فني بالأشعة يدعى (عبد الستار) ، قصير ، نحيل ، نحيف الوجه ، يدعك أرنبة أنفه بصورة عصبية ملحوظة .

أما الثالث وهو فني إلكترونيات يسمى (حامد) ، طويل ، ممتلئ بعض الشيء ،

حدقتا ملامح ، فكان يحرك رأسه يميناً وشمالاً ،
ويفرك كفيه بحركة عصبية أخرى ، وانتفض
الثلاثة فجأة مع ولوج (نور) إلى الردهة
تتبعه (سلوى) وهو يرى التوتر المرتسم على
وجوههم ، ثم تصفح عدة أوراق بين يديه
بهدوء متعمداً إثارة أعصابهم ، ثم رفع رأسه
إليهم ، وتأملهم قليلاً في صمت قبل أن يقول :

— مرحباً ، أعتذر في البداية عن استدعائي لكم
في مثل هذا الوقت المتأخر ، ولكن كان لا بد
لي من مواجهتكم معاً لأخبركم بالمعلومات الأخيرة
التي توصلنا إليها .

تهامس الثلاثة وبدا على وجوههم التساؤل ،
فبادرهم (نور) قائلاً :

— لعل ثلاثتكم يعلم أمر تسرب سر جهاز
الأشعة الجديد الذي كنتم ضمن المهندسين في
مشروعه ، كما لا يخفى على أي منكم طبعاً مدى

خطورة تسرب هذا السر الرهيب ، وتعلمون
أيضاً أن هناك من هدد باستخدام هذا السر في
تدمير بعض منشآت حديثة في جميع بلدان الشرق
الأوسط .

ثم سكت برهة وهو يتأمل وجوههم قبل
أن يقول :

— ولكن ما لا يعلمه أي منكم هو أننا قد
حصلنا على بعض المعلومات الخطيرة بشأن ...

وتوقف (نور) عن الحديث ، وأخذ يراقب
وجوه رجاله الثلاثة ، محاولاً أن يقرأ فيها تأثير
كلماته ، ثم تابع قوله :

— بشأن شخص ساهم في بيع هذا السر .

ظهرت الدهشة على وجوه الثلاثة ، ولكن
أحداً منهم لم ينطق بعد أن ألقى (نور) بقنبلته قائلاً :

— ويؤسفني أيها السادة أن أقول ، إن هذا
الخائن هو أحدكم .

صاح ثلاثة بغضب ، وصرخ فيه مهدي (عاطف) :

— اسمع أيها الملازم ، [illegible] مسموح بعض الصلاحيات فقط ، ولكن [illegible] لا تشمل على حق توجيه [illegible] العاملين في هذا المشروع أو [illegible] لصالح (نور) هدفنا وهو [illegible]

[illegible] بل ربما ...

وهنا صرخ (عبد [illegible]) غاضباً

— وعن ماذا ؟ وكيف [illegible] ؟ أراك تقصد (حامد) [illegible] الشباب ، لم أشعر بطلبه للعمل في مركز [illegible] العلمية هذا ، ولكنك لو استمررت في [illegible] فسوف ...

مانع (نور) حديثه مقاطعاً (عبد [illegible]) ومتجاهلاً ملاحظته :

— [illegible] في مشروع (شعاع الموت) [illegible] و[illegible] ، ومحاولة [illegible] أحول [illegible] ، كما تم التخلص مع [illegible] ، و[illegible] النحيل [illegible] ، و[illegible] على أن [illegible] لابد أن يكون واحداً منكم

قفز (حامد) من مكانه صارخاً

— ولكن !! هل يجرؤ على اتهامنا ؟!

و[illegible] (نور) ، و[illegible] الثلاثة ، و[illegible] وقال [illegible]

— مهلاً أيها السادة ، لا وقت عندي للمجاملات ، بل للحقائق ، والحقائق فقط ، والوقت

أتى من أن أسمعه في مثل هذه [illegible]
[illegible] في كلامكم ، بلا مقاطعة

[illegible] الثلاثة ، وتابع (نور) قوله

لقد [illegible] لأحرز شيء و [illegible] فقط .
لقد [illegible] تقريباً [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، طمعاً [illegible]
[illegible] ، [illegible] مثله أو [illegible]
فقط ، وإلا . . .

[illegible] ، [illegible] ، ولم [illegible] يتحرك
أحد من [illegible] ظهرت علامات
[illegible] على [illegible] ، و [illegible] (نور)
[illegible] من أحدهم ، أشار بيده
بلا مبالاة ، وقال :

حسناً . [illegible] عرضه [illegible]
أعد في حاجة إليكم .

[illegible]
[illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] لا يمكن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] . ولكن [illegible]
[illegible]
[illegible] . لا يمكن أن يتوصلوا إلى [illegible]
بهذه السهولة ، لقد قضيت شهراً كاملاً أفكر

في نفس [illegible] حتى توصلت إلى هذا
[illegible] ، إنها خدعة بلا شك ، ثم عاد أدراجه
[illegible] ربما كانت مناورة منه فعلا
[illegible] لا [illegible] خدعة ، خدعة واضحة ،
[illegible] الأمر كله عجيب
[illegible] حتى [illegible] معقود به ،
[illegible] خدعة [illegible] صحيحاً أنهم قد
توصلوا [illegible] في ذلك [illegible] ،
إلا [illegible] وصولهم إلى
[illegible] أن أحضروهم ، ولكن كيف
توصلوا [illegible] بهذه السرعة ؟ [illegible]
الشرق [illegible] من [illegible] إلى [illegible] ،
وابحث عن [illegible] في [illegible] أشعة [illegible]
[illegible]

[illegible] الرجل [illegible] ، [illegible] سوى [illegible]
ساعة تقريباً على موعد [illegible] ، وسار [illegible]

[illegible] ، ثم [illegible] على قدميه لأسير [illegible] يتردد
[illegible] على [illegible] ، [illegible] ولكن أفكاره
كانت [illegible] على [illegible] في نفس الشيء ،
وعاد يحدث نفسه :

[illegible] خدعة ، أكاد أقسم على ذلك ، من
المستحيل الوصول إلى [illegible] في هذا الوقت
القصير [illegible] أكثر من [illegible] الذي استغرقناه
لكي [illegible] ، ولكن [illegible] مجرد
[illegible] صحيحاً ، فإن
[illegible] خطيرة ، إنها تكون
[illegible] لا [illegible] لا [illegible] إنها خدعة ، لا يمكن
[illegible] عبقري مثل [illegible] خدعة كهذه ، وإن
لم تكن خدعة ؟ [illegible] ، [illegible]
[illegible] مشوار جديد
وحقق مشوش [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] ، ثم [illegible] مشياً قصيراً على

فلم [illegible] الأمر ، [illegible] على
[illegible] صغيرة في [illegible]
منها قطعة نقدية صغيرة ، وحركها بين أصابعه
في تردد ، وهو يقول لنفسه

.. [illegible] ؟ [illegible]
[illegible] ؟ على كل من المستحيل [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
ثم لا بد أن أحطم الرقاق .

[illegible]
ثم [illegible] في [illegible]
[illegible] ، لا شك [illegible]

* * *

٤ – إشارة غامضة ...

تثاءبت (سلوى) [illegible]

إلى (نور):

[illegible] حفظت هذه [illegible]

عشر ساعات [illegible] هذه الإشارة،

لابد أنه أذكى من [illegible]

[illegible]

أجابت (...) وهو [illegible]

[illegible] عشر ساعات [illegible]

ولكن [illegible] هو [illegible] كأني لم أضع هذه

[illegible] عبثاً [illegible]

[illegible] وصلت [illegible] جداً [illegible]

[illegible] أحدهم [illegible]؟

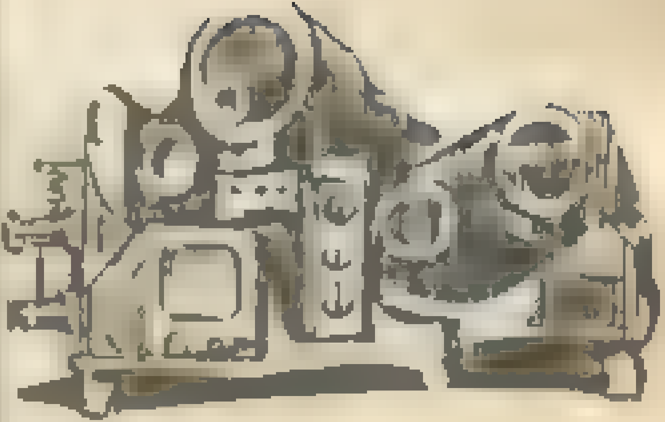

[illegible] هل تعلم أنها
[illegible] عمي تردّدي هذا
[illegible] الأمر
[illegible] أي مهم
[illegible] الحبة
[illegible] لأمكنك طرح
[illegible] عملاً ما ،
[illegible]

[illegible] عمري وهو
[illegible] ذلك تفكير
[illegible]

[illegible] عزيزي
[illegible] علم رائع .
[illegible]
[illegible] وصرخة

[illegible]

أسرع (عمرو) قائلا :

- [illegible] تشاهدين نوعا من الأشعة [illegible] ،
أشعة ألفا مثلا ، أو بيتا ، أعتقد أنني أعلم نوع
هذه الإشارة ، [illegible] للحديد [illegible]

ثم [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] [illegible] على أنسجة [illegible]
[illegible] أكثر [illegible] على [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] على [illegible]
وهو يقول :

- [illegible] الآن [illegible] من شعور الإشارة .

ثم [illegible] على [illegible] شاشة ، وتظهر
[illegible] [illegible] ، [illegible] ([illegible])

[illegible]

بأسرع وسيلة ممكنة

أحب [illegible] صورته على شاشة

– سيقوم قسم الكمبيوتر بتحليلها فوراً يا سيدي عن أحدث كمبيوتر في الشعبة، وهو [illegible] لأمر معروف

قاطعه (نور) صارخاً:

– لا يهمني التخصص [illegible] مهم [illegible] أبلغني حالاً

والتفت (نور) إلى (محمود) و (سلوى) ثم [illegible] الرسالة، وقال:

– لقد كشفت [illegible] دراسة كل [illegible] (أشعة [illegible]) هل تعتقد أنه يمكنك [illegible] تأثيرها؟

حك (محمود) رأسه مفكراً، وقال:

– [illegible] أشعة [illegible] حسية، مثل أشعة [illegible] وبيتا، [illegible] موجبة مثل أشعة جاما أو أشعة رونتجن، والأشعة الحسية [illegible] مهمة، وهي أنها دائماً تحتوي على

شحنة كهرمغناطيسية، فهي إما أن تكون سالبة أو موجبة، وبالنسبة لـ (أشعة الموت) [illegible] فهي تحمل شحنة سالبة قوية، وتعمل [illegible] بأسلوب [illegible] معها هو

[illegible] (نور) [illegible]

– [illegible]

[illegible] (محمود) وقال

[illegible] لا [illegible] معها هو وجود شحنة [illegible] موجبة قوية حول [illegible] (أشعة الموت) [illegible] شحنة موجبة [illegible]

وهز (نور) [illegible] شاشة [illegible] على [illegible] على شاشة [illegible] (محمود) [illegible] ملامح [illegible] (نور) [illegible]

أعتقد [illegible] بسرعة

كبيرة

[illegible] العجوز [illegible]

[illegible]

[illegible] (نور) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال العجوز [illegible]

[illegible]

[illegible] على ذلك [illegible]

من توصلت إلى معرفة [illegible] ؟

[illegible] (نور) خجلا وهو يجيب [illegible]

[illegible] صبح هذا النهار ، حتى تكون

[illegible]

[illegible] بسرعة

[illegible] بطريقة [illegible]

[illegible]

قاطعه العجوز بحزم

[illegible] من صبح هذا النهار

[illegible] حتى تكون بين يديك أيها [illegible]

[illegible]

[illegible] (نور) [illegible] الشاشة حتى [illegible]

[illegible] صامتاً [illegible]

[illegible]

— من أي غرفة صدرت هذه الإشارة ؟

[illegible] ([illegible]) [illegible]

— من الغرفة الثالثة .

هز (نور) رأسه ، وقال :

— إذن فقد وقع الحادث ... سيقدم على أنه ... في عرض الذي قسمته إليه

* * *

٥ — قرار صعب ...

كانت هذه الإشارة وهي تحمل ... في مكان آخر من أرض جمهورية مصر العربية ، فقد ... رجل ... ، وراح ... عينيه ... (...) ... في الوسط ... (...) ... هرع ... ، و... وهو ... الذي ... على وجهه ، ثم صاح ... (طويل) ... في ...

— ... الإشارة ؟ ماذا يمكن أن يحدث لو ... هذه الإشارة ؟

كان (...) ... الصغيرة ، وكانت ملامحه حادة ، يملك أنفاً طويلاً وأسفله شارب ... ، وذقن مدببة حادة ، كان يدعى

باسم (حماد) أحب رفيقه الذي يشرق من
بعد وجوده

– مستحيل .. لا يمكن تعقب مثل هذه الإشارة ،
إن الزعيم نحن عبقري

ثم عبس قليلاً وقد ظهرت ملامح الحقد على
وجهه :

– ولكن .. ما الذي يدعوه إلى إرسال إشارة
كهذه ؟ لقد تعودنا على عدم إرسال أية إشارات
إلا في حالة الضرورة القصوى

بدا (حماد) يتوتر بالغ

– هل تعتقد أنه قد وقع في أسرهم ؟

صاح (حماد) وهو يهز ذراعيه بقوة علامة النفي :

– لا .. لا .. إنه أذكى من ذلك بكثير
إن ما يقلقني هو محتوى الرسالة

جففت (حسن) العرق الذي يسيل على وجهه
بمرارة ، وقال بارتباك

– هل تعتقد أنهم فعلاً سيصلون إلى مكاننا ؟

صمت (حماد) برهة مفكراً ، ثم أشاح بيده نافياً ،
وقال :

– مستحيل .. إن هذا المكان لا يمكن أن
يعثر عليه أذكى أذكيائهم .. تذكر كم من
الوقت استغرقناه في تحديد هذا المكان
بل كم من الوقت مضى ونحن نعد الخطة المحكمة
للدخول إليه .. أنت تعلم بالطبع أن دخول هذا
المكان ممنوع منذ أكثر من ألف وتسعمائة
وتسعة وتسعين ، أو كذلك يمكن القول أن الوصول
إلينا مستحيل .

مسح (حسن) ريقه ، وجفف العرق عن
وجهه ، وقال :

— هل ترد على إشارته إذن ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا .. لن أرسل أية ردود

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرد .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أعصابي .

[illegible]

حقّف (حسان) عرقه الغزير، وقال

— والحرارة !! الحرارة تكاد تقتلني، مع أننا في آخر أيام ديسمبر.

قال (عماد) عاقداً حاجبيه في توتر

— هل هي ساعتك التي تعطلت

صاح (حسان) معترضاً

— لست أدري ماذا دفع لمنظم الزمان علينا بالذات؟ إن هذه الحجرة تكاد تقتلني إنهم يعلمون أنني لا أحتمل الحرارة أبداً ... ؟

قاطعه (عماد) بصرخة حادة

— اصمت ودعني أفكر تأملك !!

ثم نظر إلى ساعته، وقال

— من المستحيل أن يمر أحد مكاننا، وحتى

لو عبروا الصحراء (أشعة الموت)، ولو حاول أحدهم اقتحام المكان — وهذا مستحيل — فسيكون عرضة للنار.

سأل (حسان) بتوتر

— هل وصل الإشارة إذن؟ هل رد على رؤسائه؟

أمسك (عماد) شفتيه مفكراً، وصمت برهة قبل أن يجيب

— دعني أفكر فيما ينبغي أن أقرر الأمر

• • •

٦ — مفاجأة مثيرة ..

[illegible]

وسألت (نور) :

— هل [illegible] على [illegible]

القائد ؟

[illegible]

— [illegible]

ضحك (رمزي) وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

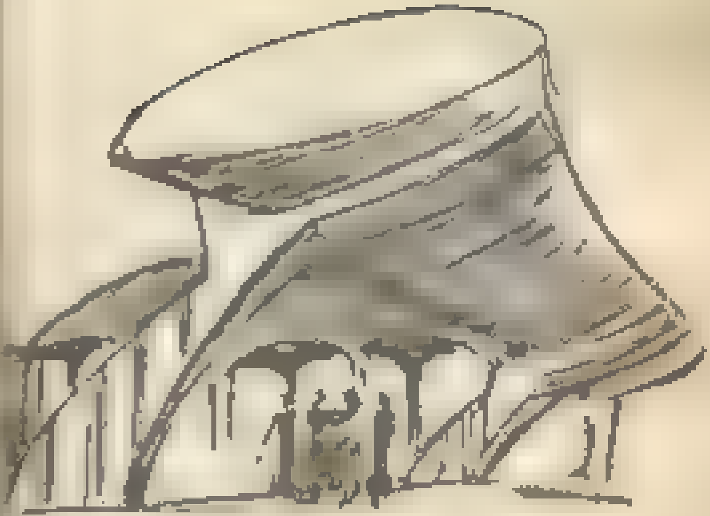

والمجرم سيطمئن قبل الثلث ويتوتر لأنه يعلم أن
عمله يستحق العقاب، فهو يخشى دائماً وقوعه تحت
طائلة العدالة، وهذا التوتر يجعله يندفع دائماً إلى
إتيان أعمال خارقة مثل المتعقب أو الخصم

قالت (سلوى) بملل:

ـ لا أستطيع استيعاب هذه العبارات، ولكني
أعلم جيداً أمرين: أولهما أنه لم يعد باقياً على
الموعد المحدد سوى خمس وثلاثين ساعة،
والثاني أن الماس والتاج قد سُرقا، هل

نظر إليها الثلاثة بدهشة، فضحكت وقالت

ـ وأعلم أيضاً أنني خبيرة الاتصالات الوحيدة
هنا، ولذلك سأقاوم النعاس حتى تلقي الإشارة،
هذا إذا أرسلوها.

التفت (محمود) إلى (نور)، وقال:

ـ دعنا نتحدث حتى لا يتمكن النعاس، اقرأ لي
ثانية محتوى الرسالة بعد أن حللها كومبيوتر الشفرة

عـــاد (نور) وعاد بعده إلى منضـــدة صغيرة
نحوها، والتقط من فوقها ورقة أخذ يقرأ منها

ـ مجموعات هامة مشكوك في صحتها، يقولون
إنه كذلك لن يتوصلوا إلى شيء، خذوا حذركم

ضحك (محمود)، وقال لـ (نور)

رسالة غامضة في شكل وتعبير معاً،

قالت (سلوى) بتفاخر:

حرف واحد منها كان يكفيني لنعجب

ضحك الرجال الثلاثة، وأعجب ذلك
(سلوى)، فسرت تقول

ـ يا لكم من رجال مغرورين!! إنني أعظم
خبيرة في هذا...

وتوقفت فجأة على صوت أزيز ينبعث من
جهازها، وقفز الثلاثة إلى جوارها، والتقت هي

إلى الجهاز وضبطه بدقة وأمسكت كتم (نور)
صيحة انتصار ، وانتظر حتى ينهى الجهاز من
أزيزه بعد ثلاث دقائق فقط ، وقفز في الهواء
صارخاً من الفرحة ، وهلل الجميع بمرح ،
وقال (رمزى) :

— لقد نجحت الخطة يا رفاق !!

وأسرع (نور) إلى (سلوى) ، وقال :

— خذى الإحداثيات بسرعة

ثم التفت إلى (محمود) و(رمزى) وصاح بحبور :

— نجحنا .

صاح (رمزى) وعيناه تتألقان بالإعجاب :

— إنك عبقرى أيها القائد

وهتف (محمود) بسعادة :

— إنى لا أحسد هؤلاء الأشقياء عندما
يحاربهم رجل مثلك .

تضرج وجه (نور) خجلاً من هذا الثناء ،
وأنقذته (سلوى) من الخجل عندما قالت بصوت
مرتبك :

— لقد حصلت على الإحداثيات أيها القائد ،
ولكنها !!.

سأل (نور) بلهفة :

— ولكنها ماذا ؟

أجابت وهى تمد يدها إليه بالورقة

— ولكنها غريبة ، إنهم أذكياء فعلاً !

تناول منها (نور) الورقة وقرأ الإحداثيات ، ثم
رفع رأسه في دهشة ، وتوجه إلى خريطة معلقة
على الحائط وتأملها ، ثم قال بعجب

— يا له من ذكاء !

أسرع إليه (محمود) و(رمزى) ، فأشار إلى إحداثيات

متكئا على [illegible] ، وظهرت [illegible] على
ملامحهم ، وقد [illegible] (نور) [illegible]
معلقة على الحائط ، و [illegible]
بجوارها ، و [illegible] ما ظهرت على شاشة [illegible]
القائد الأعلى للمخابرات [illegible] ، وقف [illegible]
و [illegible] العسكرية ، وقال [illegible]

— سيدي [illegible]
عنا المصريون .

هتف القائد الأعلى [illegible]

— [illegible] أيها الملازم [illegible]
هل أنت واثق من هذه [illegible]

رد (نور) [illegible]

— ثقة تامة يا سيدي .

ظهرت [illegible] القائد
الأعلى ، و [illegible] (نور)

— [illegible] الملازم [illegible]
ملازم [illegible]
[illegible] ، وقال [illegible]

— لا أعتقد أن تستمر هذه [illegible] ببساطة
يا سيدي .

صاح القائد الأعلى غاضبا

— [illegible] أيها
الملازم .

أجاب (نور) بهدوء :

— [illegible] يا سيدي

صاح القائد الأعلى [illegible]

— قل لي أيها الملازم كيف [illegible]
عصابة [illegible] كل [illegible] ؟

أجاب (نور) بسرعة :

— بسبب طبيعة غذائي يا سيدي .

صرخ القائد الأعلى :

— قلت لك مراراً أنه ملازم ، حتى ولو كان مبنى [illegible]

أسرع (نور) يخرج مسرعاً ، ولم يسمح عنده [illegible] في [illegible] (نور) [illegible] ولكنه صمت قليلاً ، ثم قال :

— حسناً . سأمنحك ثلاثة حتى [illegible] أنه ملازم ، [illegible] ما [illegible] من [illegible] ، ولكن تذكر لم [illegible] باباً [illegible] سوى أربع وثلاثين ساعة فقط

أدى نور التحية العسكرية [illegible] [illegible] أعلى من شأنه

— أعلم ذلك يا سيدي .

ثم تحركت [illegible] ، وراح

ستائرها ؛ وأخذ يتطلع إلى النصب الشامخ الذي يقع على مقربة من المكان ، ثم قال لنفسه بصوت مسموع :

— سبعة آلاف عام وما زلت شامخاً هكذا !

واقترب منه (محمود) و(رمزي) و(سلوى) ، وقالت (سلوى) :

— لقد كان من المستحيل فعلاً أن أفكر في هذا المكان .

واستطرد (محمود) :

— إذن فقد كنا هنا طوال الوقت ؟

قال (نور) وهو يشير بيده إلى النصب الهائل :

— نعم هنا طوال الوقت ، في هرم خوفو ، الهرم الأكبر .

• • •

٧ – إعداد دقيق

كانت الاستعدادات تجري على قدم وساق في مبنى الأبحاث العلمية التابع لإدارة الحرب في طرف من هو نفسه كان (ب ر) يعمل مع أحد زملائه في المبنى ، وكان رجلاً صحيح الجثة عريض الوجه ، يرتدي منظاراً طبياً ، ومعطفاً أبيض ويدعى الدكتور (عبد الله) . كانا منهمكين بإعداد الأسلاك الموصلة بعربة وهي تشتمل داخل عربات النقل هو ثبتة صحيحة . وينظر (ب ر) إلى ساعته وكانت تشير إلى الواحدة من ظهر آخر أيام شهر ديسمبر ، وما زال أمامهم عشرون ساعة على موعد التجربة وسأله الدكتور (عبد الله)

– ألست ترى يا عزيزي مثلاً أن رجال هذه العصابة من الذكاء ، حتى أنهم يحاولون الهرم الأكبر بأنفسهم ؟

أجاب (نور) مجيبه :

— لا نستطيع يا سيدي [illegible] فرجهم مهددون بتدمير [illegible] في [illegible] الشرق الأوسط . ولكن من يجرؤ على [illegible] الهرم الأكبر [illegible] لقضاه عليهم ؟

[illegible] رئيس [illegible]

— [illegible] ، [illegible] أن هرم [illegible] من [illegible] باستخدام قنبلة ذرية على الأقل .

[illegible] (نور) [illegible] (عبد الله)

— [illegible] ، [illegible] تذكر [illegible]

[illegible] رئيس بمجر [illegible]

— لقد قرأت [illegible] كتاب [illegible] علوم [illegible] ، [illegible] في [illegible] للقاس

[illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible]

الدنيا التي تعتمد على شطارة الموقف ، ربما
لا [illegible] يستطيع [illegible] الحديثة ولكنها
[illegible] كشفها

[illegible] (نور) متجهماً ، وهو يقول :

آسف لقد قاطعتك يا سيدي ، ولكني لا أطيق
سماع [illegible] الحروب و [illegible]

[illegible] الدكتور (عبد الله) ضاحكاً ووضع يده على
كتف (نور) ، وقال :

[illegible] تتحدث [illegible] من [illegible] إلى
[illegible] ألم يكن من الأفضل لك أن تلتحق
بأكاديمية التمثيل ؟

ابتسم (نور) ، وهو يلقي بنظرة آخر [illegible] من
الأسلاك [illegible] ، وهي موضع في آخر [illegible]
الهوائية :

بعد الأيام الأخيرة أعتقد أنني أتمنى ذلك
يا سيدي

صحيح [illegible]
ويقول :

[illegible]

لقد تم [illegible]
[illegible]

[illegible] (نور) [illegible]
[illegible]

ولكنك [illegible]
[illegible]
شخصيات ؟

أجاب (نور) :

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التدمير قبل أن يبتعد تماماً عنه

تأمل الرئيس (نور) بإعجاب، وقال له مداعباً:

– تمثيل أيها الملازم ؛ كنت أتعجب في البداية من قدرتك الفائقة في معلوماته العامة . فبينما استمعت وقد لاحت بعض الأسلاك للمستمع بفترة من نوم كنت أنت تسمع تماماً بعدها ، وها هو أحد هذه ... ثم تفكر في الاعتمام يوماً بأمره صديقك ؟ إن واثق أنك تملك عقلية علمية تحليلية ممتازة .

ضحك (نور) وقال :

– لا تنزعج يا سيدي في هذه الفرص ، فلو شئت هذه المهمة ما احتجنا مصطفى أطول هذه الفرص الصحفية .

ربت الدكتور (عبد الله) على كتف (نور) وهو يقهقه ضاحكاً . وقد كان من يراهما معاً لا يتصور أبداً أنهما بصدد إعداد خطة لإنقاذ دول الشرق الأوسط بأكمله

٨ – الخطة ...

كان الضوء الأحمر مضاءً على باب غرفة رئيس جهاز الإنتاج العلمي بإدارة الأبحاث ، وهذا يعني أن هناك اجتماعاً سرياً للغاية ، وفي داخل الغرفة كان (نور) يتطلع في ساعته ، كانت تشير إلى الرابعة بعد الظهر ، لم يعد أمامهم سوى ست عشرة ساعة ... وكان (نور) وهو يوجه حديثه إلى الدكتور (عبد الله)

فيستمع ... كانت خطة ... إلى ... أن تشير إلى ... و ... ساعة ... للضغط بحرب شمسي ، وذلك سيتقدم بعمل من الساعة السادسة تماماً كحجة موضوعه

صحح الرئيس وألقى نظره على (صبري) و (محمود) و (رمزي) قبل أن يقول

سيبدأ تنفيذ خطة في الساعة السادسة تماماً .

وتتلخص في الآتي :

• سيتم إحلال [illegible] في دائرة [illegible] [illegible] رحال في [illegible] [illegible] بالأسلاك [illegible] [illegible] وضع كل [illegible] وحتى [illegible] في الساعة [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قوة ، حتى تحدث (أشعة الموت) في جدران الشبكة الداخلية وتمنع عبور [illegible] من خارجها ، بوجود الشحنة السالبة القوية التي ستنتشر بالتساوي مع الإشعاع ثم تمنع خروجه .. المهم أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر لأكثر من أربعين دقيقة ، وإلا فإن التنافر الحادث بين الجدران الداخلية للشبكة والتي تحمل شحنة موجبة مهولة سوف تنسع بالأسلاك ، وأيضاً لأن التحدث الذي ستحدثه (أشعة الموت) [illegible] مع الجدران الموجبة .. سوف يؤدي إلى [illegible] شحنة الموجبة [illegible] ليس أمامكم سوى هذه المدة فقط » .

قال (بور) موجهاً حديثه إلى فرقته بصرامة :

أي أن أمامنا أربعين دقيقة فقط [illegible] من غرفتنا ، وبعدها نتخلص منهم ، وإلا فشلت الخطة تماماً

ثم أشار إلى (سلوى) وسألها:

— ما هي نتيجة التحليل الحراري للهرم؟

أجابت (سلوى) وهي تقرأ ورقة بيدها:

— نظراً لعدم وجود مخلوقات حية داخل الهرم، باستثناء الحشرات والزواحف والعقارب بالطبع، فالمفروض أن يعطي التحليل الحراري صورة سالبة، ولكن كانت الأجسام الحية تشع حرارة بالطبع بخلاف أحجار الهرم الباردة، فإن (شعاع) الحرارة المنبعث منها يبدو واضحاً في الصورة المأخوذة، ونظراً لأن...

وهنا قاطعها (نور) في حزم:

— ليس هذا وقتاً للشرح أو سرد المعلومات، أريد النتيجة فقط.

قطبت (سلوى) حاجبيها، وقالت مقتضبة:

— يشير التحليل الحراري إلى وجود شخصين فقط داخل الهرم، ويدل موقع الإشعاع المنبعث منهما على وجودهما في الغرفة العلوية منه.

عبس (محمود) متبرماً وقال:

— شخصان فقط؟.. هذا من حسن حظنا!! إذن فهذه العصابة التي تهدد بتدمير الشرق الأوسط كله، مكونة من ثلاثة أفراد فقط.

هتف الدكتور (عبد الله) معلقاً:

— هؤلاء الثلاثة يشغلون المركز العصبي فقط، أما شبكتها فمن يدري عن عدد أفراد هذه العصابة خارج هذا المركز؟

قال (رمزي):

— لا أعتقد أنها منتشرة كثيراً، فليست قوتهم في كثرتهم، ولكن في هذا الجهاز الخطير الذي يمتلكونه.

قالت (سلوى) :

– ولكني أرجح أنه هو ، لأنه على الأقل

يرقبون المجرم خشية معرفته . فهم

قاطعها (نور) مشيراً إلى (رمزي)

وأنت يا أستاذ رمزي ؟

أجاب (رمزي) :

أعتقد أن هذا معقول ، فشيمة المجرم تحتم عليه عدم جذب الشبهات إليه ، وربما تصوره يصنع له في بعض الأخطاء ، وكثيراً ما كان هذا الحذر الزائد هو الخطأ الذي يؤدي إلى وقوع المجرم في يد العدالة .

صمت لحظة (نور) يفكر ، ثم عاد إلى (سلوى) وسألها :

بعد الإشارة الأخيرة التي عثرنا عليها

السرية ، هل تعرفين من يقصد بالإشارة الأخرى منهم أو العم ؟

أجابت (سلوى) بثقة

– حتى الآن .. لا .

أشار (نور) إلى (محمود) وسأله

– تقول إن الإشارات محمولة على أشعة ألفا ، هل تمكنت من رصدها من الهرم ؟

فكر (محمود) قليلاً ثم أجاب

– أعتقد أنني أستطيع

وقبل أن ينطق (نور) صمت (محمود) وقال

– أقصد ... أجزم أنني أستطيع ، بواسطة جهاز الكشف عن الموجات (ألفا) فهي محمولة من حيث الشحنة بحساب (ألفا) نعم ، أستطيع أيضاً تحديده .

قال (نور) باهتمام :

— عند منحهم فرصة، سيبقى مع وصول أي
إشارة إلى السيارة التي سيحاولون الهرب فيها قبل بدء
إقامة الشبكة، وإلا عجلوا بإطلاق (أشعة الموت)
قبل أن نستعد بالصبر لكي نوقفها

كان الدكتور (عبد الله) يتابع (نور) وعبرات
الإعجاب تطل من عينيه، وقال:

— ألم أقل لك إنه .. هلا تأملت عقليته
العلمية التحليلية الممتازة؟

قال (نور) وكأنه لم يسمع عبارته الأخيرة:

— هذا يعني أن نتعامل بدقة فائقة يا سيدي،
فسيقوم (محمود) بإعداد جهاز لحجب وصول
أي إشارات، ثم نقتصر على دمج الأسلاك

ثم نظر في ساعته وقال لـ (محمود):

— هل تستطيع إعداد جهاز التشويش قبل
الساعة السادسة؟

أجاب (محمود):

— بالطبع، إنني أمتلك واحداً

ابتسم (نور)، وهو يقول:

— عليك بالتحرك الآن إذن، والتأكد من
نجاح خطتك ومشاورة (سلوى)

ثم التفت إلى (رمزي) وسأله:

— أي رد فعل تتوقع بعد هذا العمل؟

أجاب (رمزي):

— لو وضعنا في الاعتبار الحالة النفسية التي
سيكون عليها الهاربون، وخوفهم من تأثير معالجة
(شعاع)، فأعتقد أنهما يمكن أن يستسلما دون
إطلاقها

فكر (نور) لحظة، ثم قال:

— لا أستطيع الاعتماد على هذا الاحتمال،

محمود بث الطاقة في الشبكة الواقيـــة متوهجة أسلاكها ، وكان الصبح قد بلغ . وأنا أتوقع أن يبدأ المستعمرون استخدام جهاز (أشعة الموت) فور شعورهما بذلك ، ثم إنهما لن يستقبلا ، ومصيرهما معلوم .

قالت (سلوى) بحزن وهي تعد عدتها للذهاب مع (محمود) :

ولكن الأمر يؤدي إلى هذه المعركة من الصعب حيث لن يستوعب سوى رجل واحد ، من يقبل أن يضحي بنفسه في هذه المهمة ؟

قاطعها الرئيس قائلا :

أستطيع الحصول على متطوع في عشر دقائق فقط أيتها الشابة .

أشار إليه (نور) وقال :

لست في حاجة إلى متطوع يا سيدي

قالت (سلوى) :

— ولكن من يمكن أن . . .

ثم صمتت فجأة وهي تتطلع بدهشة كالآخرين إلى (نور) ، الذي قال وقد رفع رأسه :

— نعم ، أنا . . لقد كلفني القائد الأعلى بهذه المهمة ، وعلي وحدي عبؤها ، كلها حتى النهاية

وسقطت قطرة دمع من عين (سلوى) ، وأسرعت مسرعة خشية أن يرى أحدهم دموعها

. . .

٩ – العملاق والقزم .

في زنزانة واسعة بمدخل فيلا معزولة في ضاحية الهرم جلس خمسة أشخاص كانوا في حالة من توتر وقلق ، أصغرهم قزم قبيح الوجه يجلس أمام شاشة التليفزيون يتابع فيلماً عنيفاً ، أما أضخمهم جسماً فكان أكثرهم توتراً ، وقلق وهو ينظر في ساعته .

لم يعد باقياً سوى خمس عشرة دقيقة ، ولم يتصل أحد للآن .. سنعدم حتماً !!

أجابه (القزم) بهدوء :

هل نسيت أوامر الزعيم ؟ الموت دائماً تستجيب في اللحظة الأخيرة .. عليك بالصبر .

قال أحد رجاله الآخرين

ولكني ألمح تحركات مريبة في ...
حولي ... لقد مرت عدة سيارات مثل
... علاقة ... مركز البحث العلمي في طريقها
للهرم

قفز الهرم من مقعده وصاح
يالك من غبي ! ... في ...
أجاب الرجل يتلعثم
- لقد ... أقصد ...
قفز الهرم ... وهو ... ويقول
أيها الغبي ، ... عنه ،
لن أعود إلى ... ثانية ... أرسل ...
... في إدارة البحث العلمي ، ...
إصدار (الوحش) و (...) في ... أمره
ثم أخذ يسير في غرفته ... وهو
يسب ويلعن . ثم ... صوت
رجل يقول بفزع :

ثانية : أن أعود حياً

قبل أن تضيع الفرصة .

منحنية بسرعة تفوق السرعة حوالة كيلومتر
في الساعة ، ومن صواريخ الطائرات العصبية خفيفة ،
التي تستطيع الانطلاق بسرعة تصل إلى مئة ألف
كيلومتر .

وسرعان ما سقط رجال العصابة ، وانهار
المجرم ما كما عندما وجد نفسه بين أيدي العدالة ،
وكأنه لم يكن يعلم أن جريمته لا تفيد ، وبينما كان
رجال الشرطة يقودون المجرمين إلى حيث يتم
التحقيق معهم كان رجال مركز الأبحاث العلمية
يعملون على قدم وساق لإقامة الشبكة الواقية
بأسرع الوسائل الممكنة ، ومنهم عمي (محمود)
و(مسوى) يتابعون الشوشرة على أية شبكة قد تصل
إلى مدمرين بداخل الهرم

* * *

١٠ — صراع داخل الهرم .

صاح (حسن) [illegible] من دهشة وتعجب
— اللعنة .. ماذا يحدث هنا ؟
اضطرب (حمدي) من شدة [illegible] ووقع
أمام [illegible] وبرزت [illegible] وجهه ، وهو يقول
— لست أدري [illegible] ، ولكنه أمر عجيب
صرخ (حسن) وهو يرتعد
لقد كشفوا [illegible] ألم أقل لك ؟ لقد
[illegible] (حمدي) [illegible] ، وهو يصرخ [illegible]
أنهم [illegible] ، [illegible] مسجلين لأنه [illegible]
[illegible] لإعداد [illegible] هرم ولكن !
صمت (حمدي) مفكراً وسأله (حسن) [illegible] ؟
— ولكن ؟ ولكن ماذا ؟

ردّد (حماد) برهة، ثم قال :

[illegible]

صاح (حسان) بفرح :

[illegible] الأشعة هذا .. هيا .. هيا.

[illegible]

أجاب الرجل :

— [illegible]

[illegible] تقريباً. [illegible]
عشر دقائق على الأكثر.

تنهد (نور) وقال :

— عسى أن [illegible]

[illegible] الرجل [illegible] (نور)

[illegible]

قال (نور) وهو [illegible]

[illegible] في [illegible] التي [illegible] في ذلك، ولذلك أعتقد أن [illegible] في المعمل الآن.

[illegible] الرجل [illegible]

— وفقك الله يا سيدي.

[illegible]) [illegible] ورحل [illegible]
وقال لنفسه هامساً :

— يا له من بطل !!

[illegible] لأكثر [illegible]
[illegible]) [illegible] واصطبغ
[illegible] (زعيم)
فالتفت إلى (حماد) وقال :

— [illegible] سوداً
[illegible]

[illegible]) [illegible] وهو [illegible] الشخشة
التي أمامه :

[illegible] لأنهم
[illegible] على (الزعيم) [illegible]
[illegible] تكفيهم

[illegible] في [illegible] صرخت

شخشة [illegible] صغير
[illegible] ([illegible]) [illegible] وهو
يلهث [illegible] (أشعة الموت) وهو
يصرخ :

— [illegible]

ثم [illegible] على
الحائط وصرخ :

— [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] وصرخ [illegible]
[illegible] ثم
[illegible] وقد تملكه
الغضب :

— [illegible] أحد [illegible] هذه
الغرفة إلا على جثتي .

ثم [illegible] إلى ([illegible]) وهو [illegible] جهاز
(أشعة الموت) [illegible]

– دمرهم ، دمرهم جميعاً ، دمرهم

[illegible] أن [illegible] حرفة [illegible] حتى [illegible] في [illegible] [illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] بالأشعة [illegible] أشعة [illegible] ،

[illegible] (أشعة [illegible]

[illegible] !! [illegible] !!

[illegible] ([illegible]) [illegible]

الفرع :

[illegible] على

[illegible] بأقصى قوة

صاح ([illegible]) :

– لن يحتمل الجهاز ..

[illegible] ([illegible]) [illegible] وصرخ [illegible]

– [illegible] أعلى بأقصى قوة

[illegible] ([illegible]) في هذه اللحظة [illegible]

[illegible] ، [illegible] صوت [illegible]

[illegible] (أشعة [illegible]) ، [illegible] أمامه [illegible]

[illegible] ، [illegible]

في [illegible] وتصرخ ([illegible])

وصرخ في أعماقه :

[illegible] الأشعة بأقصى [illegible] ، [illegible]

من [illegible] ! [illegible]

[illegible] ، صوت

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ، [illegible]

[illegible] ، [illegible] من [illegible]

[illegible] ([illegible]) التي توقفت عن حركة ،

[illegible] ، [illegible]

[illegible] قبل أن [illegible] ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الرماد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(نور) [illegible]

— ماذا [illegible] قل يا [illegible] — ؟ [illegible]

[illegible]

الأمن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال (نور) [illegible]

[illegible]

– بعد عرف وعجمكم بكل شيء أصبحت بالاستسلام ...

[illegible]

عن الوعي .

• • •

١١ – رأس الأفعى ...

[illegible]

الرجال وسأله :

[illegible]

أخرى ، ما رأيك ؟

أجاب القائد بتوتر :

[illegible]

هذا الوضع أخشى أن . . .

[illegible]

صدره لأكثر بقوة حتى أن الجميع حبسوا [illegible] ،
ولكنه ما لبث أن [illegible] وحده ، ووقف [illegible]
كل [illegible] ضربات عدة ، وتوقف الإشعاع ،
صمت الجميع [illegible] ، ثم صاح القائد
لقد انفجر الجهاز بلا شك ، لقد [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
ثم توقف عن الصياح [illegible] وقد [illegible]
قلبه

ولكن [illegible] (نور) [illegible] !!
ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عدد من الرجال ، كان (نور) ملقى في وسط
الحفر الذي [illegible] كثيف [illegible]
[illegible] صدره [illegible] أن أصبح [illegible]
[illegible] القائد يسعل [illegible] ، ثم وضع
أذنه على صدر (نور) وصاح
— نبضه ضعيف .. [illegible] !!

ويدفعه من وسط الجميع رجل ، ويهتف
بالقائد :

— دعه لي

ولم يكن هذا الرجل سوى (زمري) ، الذي
أخذ يضغط بكفيه على صدر (نور) حركات
منتظمة ، ثم يدفع بنفسه الهواء إلى صدره ،
ويعود يضغط على صدره ، حتى سعل (نور) ،
وفتح عينيه ، وهتف مرحًا

— حمدًا لله ! إنه حي .

مسح (زمري) رأسه وهو يمسح العرق الذي
يقطر على جبينه رغم برودة الجو

— يا له من بطل !!

ولم يمض سوى ثلاثين دقيقة حتى كان (نور)
يقف بينهم ، وبيده جهاز صغير يتحدث منه إلى
القائد الأعلى :

— تتصرف [illegible] ، ولا أريد خسائر من
طرفك ، وبعد تم تعبير جهودنا والقضاء على
المجرمين [illegible] ، ولم يصب [illegible]
أسرار الذكر .

كان صوت [illegible] مفعما بالفرح والاعجاب
وهو يقول :

[illegible] أكثر من [illegible] الوسام
([illegible]) [illegible]
[illegible]

اسم ([illegible]) وهو يصوب

[illegible]
آخر [illegible]
العليا لتقديم تقريري .
أجاب [illegible] الأعلى بسرعة
— [illegible] ذلك [illegible] ذلك

فتحت (نور) باب (زهرى) ، بعد أن قطع الاتصال وقال :

بعد قليل نعثر على الذئب ، وحانت اللحظة لقطع رأس الأفعى .

* * *

١٢ – حنان

دلف (نور) إلى حجرة الدكتور (عبد الله) رئيس مركز الأبحاث العلمية ، الذي استقبله بابتسامة هو و[illegible] و(سلوى) بصحبها من [illegible] وأخبرهم بذلك . وما إن انتهى الجميع من [illegible] (نور) على [illegible] حتى [illegible] الدكتور (عبد الله) وقال

– هل هو في حجرته ؟

أجاب الدكتور (عبد الله) مبتسماً

نعم [illegible] لا أحسده على [illegible] القادمة

سأل (نور) :

– هل يمكننا أن نعرض على أمر [illegible] ؟

أجابت (سلوى) :

- لا ، ليس بعد .

وفي حجرة من حجرات المبنى كان أحد الرجال يسير بتوتر ، وهو يحدث نفسه :

- ترى ما سر التحركات المريبة التي تتم في سرية بالغة داخل مبنى الأبحاث ؟ هل لهذا علاقة بمعادلة (أشعة الموت) ؟.. إنه لم يتلق أى إشارة من رجاله منذ أكثر من خمس ساعات .. ترى ما هو السر ؟..

وتوقفت أفكاره فجأة عندما فتح باب الغرفة بعنف ... التفت الرجل بفزع ، واتسعت عيناه رعباً عندما رأى أمامه الملازم (نور) ومن خلفه (رمزى) و (محمود) و (سلوى) وبجوارهم رئيسه الدكتور (عبد الله). كانت ملامح الجميع لا تبشر بالود ، ساد الصمت برهة استرد الرجل خلالها هدوءه ، فبدأ بالقول :

- ما هـذا الذي يحدث ؟ كيف تقومون باقتحام حجرتي بهذه الطريقة ؟

قاطعه (نور) بصوت هادئ :

- لقد خسرت الصفقة التي عرضتها عليك . ها قد وقعت في أيدينا .

قال الرجل محاولا السيطرة على أعصابه :

- ماذا تعني ؟ هل أصابكم الجنون ؟

ابتسم الدكتور (عبد الله) ، وقال للرجل بلهجة حازمة :

- لم تعد هناك فائدة ، لقد تم القبض على رجالك الذين وضعتهم في فيلا الهرم ، ولقد أدلى (المجرم) باعتراف كامل ، وللأسف انفجر جهاز الأشعة ، وقتل الرجلان اللذان وضعتهما في الحجرة العلوية من الهرم . . آسف ، ولكن لم يعد هناك مجال للإنكار . . لقد انتهى الأمر .

كانت الحقائق تتحدث وحدها ، لم يكن هناك مجال للشك .. لقد فشلت الخطة ، واستسلم الرجال ، لقد انتهى أمره .. توسل الرجل وقد انهمرت العبرات من عينيه :

ـ الرحمة .. الرحمة !!

وببرود رد (نور) :

ـ لا رحمة مع من يصنعون الدمار .. كم أكره مجرد اللفظ ... كانت أمامك الفرصة سانحة لكي تفوز بالرحمة ، ولكنك مثل كل المجرمين .. غبي .. منذ تلقيت إشارتك إلى زميلك عرفت في الحال من تكون ، تظن أنك عبقري ؟ ربما ، ولكنك لم تنجح في استثمار عبقريتك .. لو أنك تقدمت باختراعك الخاص بنقل الرسائل المحمولة على جسيمات (أشعة ألفا) إلى إدارة البحث لكان لك اليوم شأن .. ولكن ، ماذا أقول ؟..

إنك كتلة من الشر ، ولكنك كشفت عن نفسك باختراعك هذا .. مَن مِن الثلاثة يمكنه التوصل إلى مثل هذا الكشف ؟ إنه بلا شك أكثرهم خبرة في مجال الإشعاع .

صاح الرجل :

ـ لم يقدر أحد مواهبي يوماً ، إنهم يضعونني دائماً في المرتبة الأقل ، إنني أفضل من أعظم علمائكم .

قاطعه (نور) باشمئزاز :

ـ أصبت ربما كنت أفضلهم ذكاء ، ولكنك أكثر الناس شراً .. لو أنك فكرت في عمل الخير فربما كنت الآن واحداً من علمائنا .. ولكن ها هو ذا ما فعله بك الشر ستلحق برفاقك في سجن القمر .. اعلم أيها الوغد أن الجريمة لا تفيد ..

ثم جلس (نور) ، وعاد يلتفت إلى الرجل المنهار ، وقال :

ــ أليس هذا صحيحاً يا (عبد الستار) ؟!

نكس الرجل رأسه ولم يجب .

* * *

١٣ ــ الختام ...

صافحت (سلوى) (نور) باعتزاز ، وقالت :

ــ كم تمتعت بالعمل تحت قيادتك أيها القائد ..

تخضب وجه (نور) خجلاً وقال مبتسماً :

ــ يسعدني دائماً أن أراكم جميعاً .

سأله (رمزي) باهتمام :

ــ لست أفهم يا سيدي القائد .. إذا كان (عبد الستار) بهذا الذكاء ، ويمتلك سر اختراع في غاية القوة ، فلماذا لا يستغله ليطلب شيئاً هاماً بدلاً من الإفراج عن بعض حثالة الإجرام ؟

وابتسم (نور) وأجابه :

ــ كان هذا هدفاً ذكياً يا عزيزي الطبيب ..

فالإفراج عن هؤلاء المجرمين برغم خطورتهم يدل على مدى فزع الحكومات من الجهاز الذى يمتلكه (عبد الستار) ، وعلى استعدادها لإعطاء المزيد ، كما أنه يضمن له ولاء هؤلاء المجرمين ، وبذلك يمتلك القسوة البشرية والتكنولوجية معاً .

قال (رمزى) وهو يتأمل (نور) بإعجاب :

— أستطيع القول بأنك أعظم من درست نفسيتهم أيها القائد .. كم أتمنى العمل معك دائماً .

ضحك (محمود) وقال وهو يهم بمغادرة الغرفة :

— إلى اللقاء يا قائدنا الهام ، نحن فى خدمتك فى أية لحظة .

أمسكت (سلوى) بحقيبتها ، وتوجهت نحو باب الغرفة وهى تودع (نور) بحرارة .. وما أن خرجت حتى تنهد (نور) ، وتثاءب والتفت إلى ساعة ذرية معلقة على الحائط ، وابتسم فى قرارة نفسه .. إنه لم يذق النوم منذ أول لحظة أسند إليه فيها القائد الأعلى هذه المهمة .. وارتمى (نور) على مقعد قريب ، وأغمض عينيه ، وسرعان ما عاد يفتحهما ، ويلتفت إلى (سلوى) التى عادت إلى الغرفة ، وسمعها تقول :

— تصور أيها القائد ، لقد نسيت أن أهنئك .

ثم ابتسمت عندما لاحظت دهشته ، وقالت وهى تهم بمغادرة الغرفة :

— إنك تستحق هدية عيد الميلاد التى أعدها إليك القائد الأعلى ، تستحقها عن جدارة .. إلى اللقاء أيها النقيب (نور) .. أهنئك بالترقية .

ابتسم (نور) وانتظر حتى أغلقت (سلوى) الباب وراح فى سبات عميق .

(تمت بحمد الله)